

282237 - هل ثبت أن الزبير بن العوام كان يضرب زوجته أسماء رضي الله عنهم؟

السؤال

ما مدى صحة القول بأن الصحابي الزبير بن العوام رضي الله عنه كان يضرب السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم؟ وأن الصحابة كانوا يضربون زوجاتهم؟

الإجابة المفصلة

الزبير بن العوام رضي الله عنه من كبار الصحابة وفضلائهم.

قال الذهبي في ترجمته:

"الزبير بن العوام، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد السنتة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، أبو عبد الله، رضي الله عنه" انتهى من "سير أعلام النبلاء" (31/3).

فهو من خيرة الناس وأفاضلهم، وأحسنهم خلقاً، وأحسنهم عملاً، وأكرمهم صحبة.

وقد جاء في بعض الآثار أنه ربما ضرب زوجته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم.

فروى الطبرى في "تهذيب الآثار" (1/414) بسند صحيح عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: "كنت رابع أربع نسوة تحت الزبير، فكان إذا عتب على إحدانا، فك عودا من عيدان المشجب، فضربيها به حتى يكسره عليها".

والمشجب: أعدوا توضع عليها الشياب.

وروى ابن سعد في "الطبقات" (8/197) بسند صحيح عن عكرمة: "أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ تَحْتَ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ. وَكَانَ شَدِيداً عَلَيْهَا، فَأَتَثَ أَبَاهَا فَشَكَثَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ: "يَا بُنْيَةَ اصْبِرِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَ لَهَا رَوْجٌ صَالِحٌ ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَلَمْ تَرْوَجْ بَعْدَهُ، جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ".

وما وقع من الزبير رضي الله عنه، وقع مثله من بعض الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

فعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ).

فجاءه عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذئن النساء على أزواجهن؟ فرَحَّصَ في ضربهن.

فأضاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَقَدْ طَافَ بِالِّمُحَمَّدِ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَرْوَاجَهُنَّ؛ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخَيَارِكُمْ).

رواه أبو داود (2146) ، وصححه الألباني .

ذِئْنَ : أَيْ : نَشْرَنْ وسَاءَتْ أَخْلَاقَهُنْ .

وفي "عون المعبود" (130 / 6) :

" بل خياركم من لا يضرهـن ، ويتحملـنـ عنـهـنـ ، أوـ يـؤـدـيـهـنـ ، ولاـ يـضـرـيـهـنـ ضـرـيـاـ شـدـيـداـ يـؤـدـيـإـلـىـ شـكـاـيـتـهـنـ " انتـهـىـ .

وما وقع من الزبـيرـ ، وـهـؤـلـاءـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ : لـيـسـ هوـ النـمـوذـجـ المـثـالـيـ ، بلـ الـهـدـيـ الـأـكـمـلـ ماـ كـانـ عـلـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـهـوـ الـقـدـوـدـةـ الـتـيـ أـمـرـنـاـ اللـهـ بـالـسـيـرـ عـلـىـ هـدـيـهـاـ .

عن عائشة رضي الله عنه قالت : "ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ، ولا امرأة ولا خادماً ؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله". رواه مسلم (2328) .

قال الطبرى:

" الذي هو أـفـضـلـ لـلـمـرـءـ وـأـحـسـنـ بـهـ: الصـبـرـ عـلـىـ أـذـىـ أـهـلـهـ ، وـالـإـغـضـاءـ عـنـهـمـ ، وـالـصـفـحـ عـمـاـ يـنـالـهـ مـنـهـمـ مـنـ مـكـروـهـ فـيـ ذـاتـ نـفـسـهـ ، دـوـنـ مـاـ كـانـ فـيـ ذـاتـ اللـهـ ؛ وـذـلـكـ لـذـيـ ذـكـرـ عـمـرـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ صـبـرـهـ عـلـىـ مـاـ كـانـ يـكـوـنـ إـلـيـهـ مـنـهـنـ ... وـلـمـ يـذـكـرـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـهـ عـاقـبـهـنـ عـلـىـ ذـلـكـ . وـبـنـحـوـ الـذـيـ ذـكـرـ عـمـرـ عـنـهـ مـنـ خـلـقـهـ مـعـهـنـ ، تـتـابـعـتـ الـأـخـبـارـ عـنـهـ ، إـلـىـ مـثـلـ الـذـيـ كـانـ يـسـتـعـمـلـ مـعـهـنـ مـنـ الـأـخـلـقـ ، نـدـبـ أـمـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ " انتـهـىـ منـ "تـهـذـيـبـ الـأـثـارـ" (1/407).

وقال: "فـأـفـضـلـ الـأـخـلـقـ الـتـيـ يـتـخـلـقـ بـهـ الرـجـلـ فـيـ أـهـلـهـ ، الصـبـرـ عـلـيـهـمـ ، وـالـصـفـحـ عـنـهـمـ ، عـلـىـ مـاـ تـتـابـعـتـ بـهـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـأـخـبـارـ الصـحـاحـ الـأـسـانـيدـ" انتـهـىـ منـ "تـهـذـيـبـ الـأـثـارـ" للـطـبـرـىـ (1/413)

وـيـنـظـرـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ (150762) .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .